الروايات فهو أن يهود بني النضير، سبق أن تآمروا مع مشركي قريش في أثناء غزوة أحـــد، وأنهم شجعوهم على قتال المسلمين ودلوهم على نقاط الضعف عندهم أو كمـــا قال: "ودلوهم على العورة". ويمكن فهم تآمر بني النضير مع المشركين يوم أحـــد، ربمـــا يكون سببه مصرع كعب بن الأشرف أحد سادة بني النضير على يد المســـلمين، وذلك قبل وقعة أحد بسبعة أشهر تقريباً. فكان تآمرهم مع قريش يوم أحد انتقاماً من المسلمين لمقتل كعب.

ويقـــدم بعض الباحثين تفسيراً ضعيفاً ومتناقضاً أحياناً لرواية موسى بن عقبة وخاصة الجزء المتعلق منها بموقف بني النضير مع كفار مكة ضد المسلمين يوم أحد، جاء فيه: "وكانوا دسوا إلى قريش حيث نزلوا بأحد لقتال رسول الله صلى الله عليه وســـلم فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة" فيعلق كستر Kister على ذلك بقولـــــه: إن هذه العبارة تشرح السبب لماذا ذهب النبي إلى بني النضير طالباً منهم المســـاعدة على دفع دية العامريين اللذين قتلهما أحد أتباعه. لأن بني النضير اهموا بالتعاون مع قريش عندما هاجموا جيش المسلمين في أحد، ومطالبتهم بدفع جزء من التعويض كان نوعاً من العقوبة نظراً لموقفهم المعادي من النبي [1]. ولكن من المعلوم أن حادثـــة بئر معونة وقعت بعد مضي خمسة أشهر من معركة أحد، فلماذا ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم كل هذا الوقت حتى تقع مأساة بئر معونة ليذهب إلى بني النضـــير مطالباً إياهم بالتعويض. وإذا كان حقاً أن بني النضير قد تآمروا مع قريش ضـــد المسلمين يوم أحد، فلماذا لم يقتص منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال ! أو بعد شهر من الحادثة مثلاً ؟ ثم ما العلاقة بين قتلى بني عامر وموقف بني النضير يوم أحد؟ إن ما قدمه كستر من تسويغ لا يعد مقنعاً ولا منطقياً. وقد غاب

---

(١) M. J. Kister, "Notes on the Papyrus texst About Muhammad s Campaign against the Banu Al-Nadir " **archiv Orientalni** (1964), 32, Pp. 233 - 236. esp. Pp. 234 - 235